



## سعيد الحاجي

أستاذ باحث في التاريخ المعاصر والراهن بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، المغرب، حاصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة محمد الخامس بالرباط (2015). تتركز اهتماماته البحثية في قضايا بناء الدولة والتحويلات المجتمعية في المغرب خلال الفترة المعاصرة والراهنة. من آخر بحوثه المنشورة: "تجربة الإنصاف والمصالحة في المغرب: الكتابة التاريخية كألية لجبر الضرر"; "التقليدية والبنية المخزنية العتيقة في الدولة المغربية ما بعد الاستعمارية: جهاز القواد نموذجاً".

## التوافق في ثقافة النخبة السياسية المغربية: في العلاقة بين محددات التوافق والتحول الديمقراطي بالمغرب

تسعى هذه الورقة لرصد العلاقة السببية بين الثقافة السياسية للنخبة والتحول الديمقراطي في المغرب، من خلال أهم المحطات التوافقية بين النخبة والمؤسسة الملكية المغربية، وذلك على أرضية النظريات المحددة لدور العناصر الثقافية في تشكيل الثقافة السياسية، وتأثير ذلك في مسار التحول الديمقراطي. تفترض الورقة أن قوة المؤسسة الملكية وصلاحياتها الواسعة وحضورها في المشهد السياسي لا ترتبط فقط بقوة النظام ومؤسساته أو بضعف قيم الديمقراطية لدى النخبة، بل بوجود محددات ثقافية، تاريخية ودينية لعلاقة النخبة بالمؤسسة الملكية، ضمنت لها حيزاً مهماً وثابتاً في الثقافة السياسية للنخب على اختلاف مرجعياتها، بما يجعل مصادر المشروعية التاريخية والدينية التي تحوزها المؤسسة الملكية أقوى من مصادر المشروعية التي تستمد منها النخب خطابها وممارستها السياسية.

تعالج الورقة ذلك، باستثمار ما كتب عن التاريخ السياسي وشهادات الفاعلين السياسيين في المحطات الانتقالية الكبرى التي عرفتها الدولة المغربية خلال القرن العشرين؛ من مرحلة الحماية، إلى مرحلة بناء الدولة المستقلة، إلى حدود توافق المعارضة مع المؤسسة الملكية على حكومة التناوب التوافقي سنة 1998. وهي المحطات التي عرفت صيغاً من التوافق، قد تسمح لنا برصد عناصر الثقافة السياسية المحددة للعلاقة بين النخبة والمؤسسة الملكية، ومدى قابلية النظريات السياسية المرتبطة بالثقافة السياسية للتعميم على مختلف النماذج التوافقية، فضلاً عن مدى مساهمة الخصوصيات الثقافية المحلية بدرجات متفاوتة في تشكيل الثقافة السياسية للنخبة، بما يجعلها مؤثرة أيضاً في مسار التحول الديمقراطي، وتفضي بذلك إلى نسبية النظرية أمام النماذج التوافقية في الواقع.